عن الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع حدثني عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يبعث
بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة
فيشتري بها حوائج الاشياخ المحدثين اقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير
من الارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا ولكن
من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه والله مما يجريه الله تعالى لكم على يدي فما في رزق
الله تعالى حول لغيره عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله ان ابا حنيفة رحمه الله حين حذق
حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة رحمه الله
على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى
وخذ ما تحته فرفع فكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل
اني موسر ولست احتاج اليها فقال اما بلغك الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر النعمة على عبده فينبغي
لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك عن حفص بن حمزة انه قال كان ابو حنيفة رحمه الله ربما مر
به الرجل فيجلس اليه لغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض
عاده وكان اكرم الناس مجالسة عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة رحمه الله لا يكاد يسأل
حاجة الا قضاها فجاءه رجل فقال له ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فكلمه يصبر علي
ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة رحمه الله صاحب المال فقال هو له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق
لا حاجة لي فيها فقال ابو حنيفة رحمه الله ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت عن ابي سعيد الكندي
قال كان ابو حنيفة رحمه الله يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز
فقال له ما لونه قال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع واخبئه لك ان شاء الله تعالى قال فما دارت
جمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال كم
ازن فقال درهما فقال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ قال ما هزئت اني اشتريت ثوبين
بعشرين دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لاربح
على صديق عن مليح بن وكيع قال حدثنا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله فقال احتجت
الى ثوبين اريد ان تحسن علي بهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال اصبر
لي جمعتين فصبر له ثم عاد فقال غدا الى غد فاخرج اليه من الغد ثوبين قيمتهما اكثر من
عشرين دينارا ومعهما دينار فقال يا هذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد وضمنت
خطر الطريق ورجعت لك هذين الثوبين بحاصل المال ودينار فان قبلت ذلك والا
بعتهما وتصدقت عنك بثمنهما والدينار فقيل لابي حنيفة في ذلك فقال انه قال لي الحسن
البصري ان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم
احسن الي فقد اوثقته على سن واحب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان فعلته
واحببت ان يعلم انه ما ينساني من الاحسان اليه عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف رحمه الله

يقول كان

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

يقول كان ابو حنيفة رحمه الله شديد البر لكل من يعرفه وكان يهب لي كل جمعة عشرين دينارا
او اكثر فاذا شكوت بخشية منهم جمعة ذلك وقال احتسب وعليك بالرزق ساقه الله تعالى اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخرت شيئا ولا [illegible] وانما انا خازن اضع حيث امرت
عن شريك قال كان ابو حنيفة رحمه الله طويل الصمت كثير الفكر دقيق النظر في الفقه لطيف
الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يتعلم وان كان فقيرا اغناه واجرى
عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال
والحرام وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم عن بشر بن احمد عن ابي يوسف
قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والفهم والسخاء والبذل واخلاق القرآن
التي كانت فيه عن اسرائيل يقول كان مسعر يقول كان ابو حنيفة رحمه الله اذا اشترى
لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك
فاذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد ان يشتري لنفسه ولعياله لا يفعل ذلك حتى
يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او
لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يشاهد فيما يشتري به لنفسه وعياله
عن مليح بن وكيع قال حدثنا ابي قال كان ابو حنيفة رحمه الله قد جعل على نفسه الا يحلف
بالله على عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق ثم جعل على نفسه الا يحلف بالله
الا تصدق بربع دينار فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق
بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله
بنفقة تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا اكسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان
اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على
الخبز ثم يعطيه لفقير فان كان في الدار في عياله انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه
مسكينا قوله في عرض الكلام اي فيما بينه يقال رايته في عرض الناس اي فيما بينهم عن
علي بن جعد قال اهدى الحاج الى ابي حنيفة رحمه الله الف نعل فلما كان بعد ذلك اراد ان يشتري
نعلا فقيل له ما فعلت بتلك النعال قال ما دخل بيتي منها شيء ووهبتها كلها لاصحابي عن
ابن عيينة قال كان ابو حنيفة رحمه الله كثير الصيام والصلوة كثير الصدقة ولقد وجه الي بهدايا
استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اهله فقال لي كيف لو رايت هدايا بعث
بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا عن
سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض رحمه الله قال كان ابو حنيفة رحمه الله معروفا
بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله عن مليح بن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حنيفة
رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها

Copyright © King Saud University